البروفيسورة
بسمة بنت أحمد جستنية

بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذ الأديان والعقيدة بجامعة طيبة
سفير وزمالة دولية من مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات kaiciid

المسلمون في أمريكا اللاتينية والنهوض بهم
(وسائل وسبل)

المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة
www.b-jastaniah.sa
dr.jasten@gmail.com
966505304041+
KSA - Al-Madina Al-Monawara

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، بعث رسوله خاتم الأنبياء المرسلين رحمة للعالمين ليظهر هداه على الدين كله، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

فانطلاقاً من الأهداف التي من أجلها كان انعقاد مؤتمر (سبل النهوض بالجاليات الإسلامية في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي)، وحاجة الجاليات الإسلامية في تلك الدول لرؤية مستقبلية تنهض بها في جميع المجالات، تحافظ من خلالها على هويتها الدينية، وتعزز روح التفاعل والتعايش في مجتمعاتها. أقول انطلاقاً من هذه الأهداف كانت هذه المشاركة بهذه الورقة والتي تبحث واقع الجاليات المسلمة في هذه الدول، ووسائل وسبل النهوض بهم، للمشاركة ولو بالقلم في تأسيس رؤية حضارية ترقى بهم، وتساعد في الحفاظ على هويتها، تعطي وتبرز الصورة الحسنة المشرقة المشرفة عن الإسلام والمسلمين.

تلك الصورة التي أوجزها لنا في عبارات بليغة رائعة، ربعي بن عامر موفد المسلمين إلى الفرس يوم القادسية، في مقولته المشهورة: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام".[1] ملخص ومفهوم لدلالة الإسلام، موجز لرسالة لا إله إلا الله، رسالة الإسلام.

(ابتعثنا) فكأن الأمة مع رسول الله ﷺ مبعوثة ومكلفة بهذه الرسالة العظيمة، يشاركون معه في رفع هذه الرسالة. لنصل إلى الحياة الطيبة لهؤلاء الناس: الإيمان والسلام والعدل والرحمة وإنقاذ البشرية، لسعادة الروح والنفس. لنقول لهم ما أنزله الله على نبيه: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].[2]

يتناول البحث عرض الواقع المعاصر للجاليات في أمريكا الجنوبية والتحديات المحيطة بها، والوسائل والسبل المقترحة للنهوض بهم من خلال مقدمة ومبحثين وخاتمة، على النحو التالي:

المبحث الأول: الواقع المعاصر للجاليات في أمريكا اللاتينية والتحديات المحيطة بها.

المبحث الثاني: وسائل وسبل مقترحة للنهوض بالجاليات الإسلامية في أمريكا اللاتينية. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الدعوة إلى الله تعالى والتركيز على حوار الشعوب وتصحيح المفاهيم:

المطلب الثاني: تفعيل دور المؤسسات التعليمية.

---

١ البداية والنهاية، ابن كثير، ج٧، ص٣٩.

٢ انظر في عالمية الإسلام البحث الذي قدم لجائزة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة: (التعامل مع غير المسلمين في السنة النبوية) عبد الحق التركماني، فتحي الموصلي، الدورة الخامسة، ط١، ١٤٣١هـ، ص٥٥٢.

المطلب الثالث: تفعيل دور سفارات الدول الإسلامية والمؤسسات الإعلامية.

وأخيرا: الخاتمة في أهم النتائج والتوصيات المقترحة للنهوض وتحسين الواقع للمسلمين هناك.

والله أسأل التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصاً له سبحانه

KSA - Al-Madina Al-Monawara
www.b-jastaniah.sa
dr.jasten@gmail.com
966505304041+
المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة

المبحث الأول

الواقع المعاصر للجاليات في أمريكا اللاتينية والتحديات المحيطة بها

توطئة:

تتشابه دول أمريكا اللاتينية من حيث اللغة وهي اللغة الإسبانية، عدا البرازيل التي تتكلم اللغة البرتغالية، وهي لغة قريبة جداً من الإسبانية، ولا تشكل عائقاً فيما بين شعوب المنطقة أو بعض جزر حوض البحر الكاريبي، التي تتكلم الإنجليزية، وتمثل اللغة الإسبانية اللغة الثانية في هذه المناطق.

وصل الإسلام هذه المنطقة على مراحل منذ الأيام الأولى لاكتشافها في ١٤٩٢م، وربما يكون قبل ذلك؛ حيث تشير مخطوطات إسلامية في البرازيل وكوبا وهايتي إلى أن المسلمين قد استقروا في هذه الأراضي، قبل أن تتوجّه إليها الكشوف الجغرافية التي بدأها البحارة الإيطالي كريستوفر كولومبس.

كما دخل الإسلام مع العبيد الذين جلبوا من شمال وشرق أفريقيا مستقرين في بلاد مثل البرازيل وفنزويلا وكولومبيا الخ.. وأغلبهم كانوا من المسلمين، الذين ارغموا على ترك دينهم تحت التهديد والتعذيب، وعليه تقهقر الإسلام في أميركا اللاتينية.

وفي القرن السادس عشر، وبعد تحرير العبيد وعودة الكثير منهم الى هذه البلاد، بالإضافة للهجرة من الهند وباكستان بدأت المرحلة الثانية للحضور الإسلامي في أميركا اللاتينية.

وفي الفترة ١٨٥٠ –١٨٦٠م بدأت موجة هجرة مكثفة من عرب ومسلمين إلى القارة الأميركية معظمهم من أصل سوري ولبناني، تمركزوا في الأرجنتين والبرازيل وفنزويلا وكولومبيا وفي الباراغواي، ومن فلسطين وبنغلاديش وباكستان، استوطنوا في تشيلي وكولومبيا. وانخرطت هذه الجاليات في الحياة اليومية، وأقاموا مؤسسات دينية ومساجد ليمارسوا شعائرهم الدينية [١].

واقع الجاليات المعاصر:

يمكن أن نقول: إن الوجود الإسلامي في الأرجنتين بدأ من (١٤٠) عامًا؛ عن طريق الهجرات الإسلامية الوافدة إليها من سوريا ولبنان وفلسطين، ولكن هذه الهجرة ما لبثت أن انقطعت عن الأرجنتين لمدة طويلة حتى تفوّق المسلمون من

١ انظر في ذلك التاريخ: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، ص١٠، الندوة العالمية للشباب الإسلامي تقرير برنامج الدول، ص٢، الدعوة بين المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكيةص٤-٥.

غير الأصول الغربية من باكستان وبنجلاديش والهند، حتى وصلت نسبتهم إلى ٥٥ % من أعداد المسلمين هناك، يقابلهم وجود عربي بنسبة ٤٥ %.

ويؤكد المهندس محمد يوسف هاجر، الأمين العام الحالي للمنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي أن المسلمين في أمريكا اللاتينية أسّسوا حضارة، وانتشروا في معظم بلدان القارة، وحقّقوا نجاحات، ووصلوا إلى أعلى المناصب السياسية في القارة على الرغم من تنامي النفوذ الصهيوني في القارة. وأشار هاجر إلى أن اللوبي الصهيوني في الأرجنتين لم ينجح في استعداء المجتمع الأرجنتيني على المسلمين وهو ما ألجأه لفتح قنوات الاتصال مع المسلمين، والدخول في حوار معهم [١].

يعيش المسلمون في الأرجنتين في وئام مع شعبها، ويمارسون شعائرهم كذلك في حرية، وقد استفادوا هنالك من هذه الأجواء في الحصول على عدة حقوق، أهمها الإجازات الرسمية في أعياد الأضحى والفطر، كما خصصت مصلى كبير في مطار بيونس أيرس، وتعيش أغلب الجالية المسلمة في هذه المدينة، إذ يقدر عددهم بحوالي (٢٠٠ألف مسلم) كما يوجد تجمع كبير في مدينة "روزاريو" و"توكومان" و"بوكوتا" وقرطبة و"مندوسا" وغيرها من المدن.

مع هذه الحرية، يعاني المسلمون في الأرجنتين من مشكلات أهمها: افتقادهم التواصل مع العالم الإسلامي لمدد طويلة، وانقطاع الهجرات الإسلامية إلى الأرجنتين ساهم في تراجع الوعي الديني.

ويمكن أن نجمل المصاعب التي يواجهها المسلمون هناك في الآتي:

- عدم معرفة الدين معرفة صحيحة، وكذلك عدم الإلمام بالثقافة الإسلامية، وعجز بعضهم عن التمسك بالهوية، وعدم الاهتمام بتعليم اللغة العربية.
- قلة المصادر الإسلامية من كتب وأشرطة وغيرها. وندرتها باللغة الإسبانية.
- قلة الدعاة الذين يتكلمون اللغة الإسبانية، يقول المهندس محمد يوسف هاجر "لكن المشكلة هنا أننا نفتقد لدعاة إسلاميين يجيدون اللغة الإسبانية، وأعداد كبيرة من المصاحف المترجمة لنفس اللغة"[٢] وفقدان البرامج الخاصة بالشباب والأطفال المتعلقة بالتوعية الدينية.
- غياب التنسيق والتعاون في نشاطات الهيئات الإسلامية.
- ضعف الحوار بين المسلمين سواء على الصعيد الشخصي والعائلي أو الاجتماعي.
- قلة المحاضرات واللقاءات الإسلامية.

---

١ http://www.islamtoday.net/dial2.GIF

٢ http://www.islamtoday.net/dial2.GIF

KSA - Al-Madina Al-Monawara
www.b-jastaniah.sa
dr.jasten@gmail.com
966505304041+
المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة

- ندرة الكوادر المهيأة والمدربة على التصدي للإعلام المغرض، ودحض افتراءاته. والسلبية التي يظهر بها المسلمين والإسلام في الإعلام المحلي.
- انقطاع الصلات مع العالم الإسلامي، وعدم وجود قناة فضائية إسلامية ناطقة باللغة الإسبانية تتواصل مع مسلمي الأرجنتين وأمريكا اللاتينية، ويجد الغالبية العظمى من المسلمين صعوبة في شراء أطباق لاقطة حيث يصل سعر الواحد منها لـ (٢٥٠٠) دولار [١].

هذا ملخص للواقع الذي تعاني منه الجاليات في تلك البلاد، يؤكد هذا الشيخ ضمين حسين عوض الأمين العام المساعد للمنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية والكاريبي ورئيس الجمعية الإسلامية في بيرو، ويعزوه إلى التجاهل العربي والإسلامي لأوضاع المسلمين في أمريكا اللاتينية، لافتا إلي أن هذا التجاهل كانت له تداعيات مدمرة على مستوي الوعي الديني لدي المسلمين، بل سمح لمنظمات التنصير للعبث في الجسد الإسلامي، وإغراء ما يقرب من نصف أعداد المسلمين للارتداد عن دينهم.

كما أسهم ضعف الوعي الديني في ارتكاب أخطاء شرعية تخالف صحيح الدين، منها التوسع في زواج المسلمات من كاثوليكيين، وقيام المسلمين بدفن موتاهم في مقابر النصارى.

على الرغم من الجهد التي تقوم به المنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية في التصدي لجميع التحديات التي تواجه المسلمين في مثل هذه البقعة، حيث تدعم إنشاء مساجد وتدعمها بالمراجع الدعاة، وتمول بناء مدارس إسلامية وذلك للحفاظ على الهوية الدينية للمسلمين، ومنع ذوبانهم في المجتمع الكاثوليكي [٢].

---

١ انظر في ذلك ما ذكره أمين عام المنظمة الإسلامية في أمريكا اللاتينية في مقاله: للسعودية جهود في نشر الوسطية http://www.assakina.com/politics

٢ موقع علامات ٢٠١١-٠٨-٢٥ http://www.alamatonline.net

المبحث الثاني

وسائل وسبل مقترحة للنهوض بالجاليات الإسلامية في أمريكا اللاتينية

المطلب الأول: الدعوة إلى الله تعالى والتركيز على حوار الشعوب وتصحيح المفاهيم:

إن الواقع يؤكد ضرورة تعزيز الانتماء الحضاري للأقليات المسلمة في هذه القارة. فهذا الدكتور رامون مستيري وزير الداخلية الأرجنتيني يؤكد أن بلاده تفسح المجال للمسلمين كي يعبروا عن انتماءاتهم الحضارية وهويتهم الدينية الإسلامية، لأنها بلد يحترم تعدد الأديان ويحافظ على التعددية الثقافية، بحكم أنه يستضيف الهجرات العربية والإسلامية وغيرها منذ مئات السنين.

ولا يمكن إغفال الجهود التي تقوم بها المملكة العربية السعودية، بلاد الحرمين خصوصاً في خدمة الدعوة إلى الإسلام الصحيح، ودورها في تصحيح كثير من المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والمسلمين في الثقافة الغربية.

وإن مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز للحوار بين الأديان والحضارات ساهمت، وتساهم في القضاء على التوتر في العلاقات بين أتباع الديانات والحضارات المختلفة ونشر ثقافة التسامح والتعايش الآمن بين الشعوب. ونبذ التعصب والكراهية. وتأصيل سبل التعاون [1].

ولابد من التركيز على دعوة هذه الجاليات، وترسيخ القيم الإسلامية عندها، حيث هي الأرضية المناسبة لحوار هادف بناء نتبادل فيه الاحترام، والكلمة الطيبة، نخدم الإنسانية بأسلوب حضاري، ولا شك أن حواراً هذه أسسه، حتما سيؤدى إلى تقريب الإنسان من أخيه الإنسان، ويقضى على العنصرية، ويحترم تعدد الثقافات، والهوية الحضارية لكل الشعوب، ويحقق النتائج المرجوة. فديننا الإسلامي يتعامل مع الديانات والثقافات والحضارات المتعددة، وهي حكمة الله في خلقه، يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨].

ومن المهم بمكان تكثيف جهود الدعاة المسموعة والمكتوبة لتصحيح المفاهيم المغلوطة، ودراسة ظاهرة الخوف من الإسلام في الغرب، والتي تعرف بـ(الإسلاموفوبيا)، والتي ترجع إلى الجهل بالإسلام، وتصحيح الصورة الذهنية المغلوطة عنه، والتي خلطت بين تعاليم الإسلام الصحيح، والممارسات الخاطئة التي سلكها بعض أفراد المسلمين.

---

١ انظر في ذلك ما ذكره عن هذه المبادرة الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلي http://msnbcarabic.com

يتبع هذا تكثيف الحوار بين الأديان والحضارات وتجديد الخطاب الديني للتعريف بالإسلام الصحيح الذي يدعو إلى الوسطية والاعتدال. وضرورة قيام مؤسسات الدعوة الإسلامية باستحداث آليات جديدة للنهوض بالدعوة في عصر العولمة لمواجهة التحديات التي تستهدف تشويه صورة الإسلام والنيل منه [١]

وفي نطاق الدعوة لابد من بالتركيز على ترجمة الكتب الإسلامية والأدبية للغة الإسبانية؛ لأن أكثر الجاليات في الأرجنتين لا يتحدثون إلا اللغة الإسبانية وهذا يربطهم ويقوي صلتهم بالثقافة الإسلامية حتى ولو لم يتكلموا باللغة العربية. والتوزيع المجاني للمصادر الدينية باللغة الإسبانية.

وهذا يعني إنشاء المزيد من المؤسسات والمنظمات الدعوية الإسلامية، وفي ذلك حل واقعي للمشاكل الدعوية التي تواجه مسلمي أمريكا اللاتينية عموماً. وتوفير دعاة إسلاميين يجيدون اللغة الإسبانية، ولعل التعاون مع رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (أسيسكو) يفعل هذا ويجسده على أرض الواقع.

المطلب الثاني: تفعيل دور المؤسسات التعليمية.

المعاهد والجامعات والمراكز الإسلامية في الخارج، تمثل غراساً خصباً وعيناً لا ينضب، لاسيما في موضوع بحثنا، سبل النهوض بالجاليات الإسلامية.

يتاح في الجامعات والمعاهد للعلماء والباحثين والمتعلمين تداول العلم والمعرفة، وإجراء البحوث والدراسات. ولقد تصدرت الجامعات منذ القدم دور الريادة في تطور الإصلاح الاجتماعي. والمتتبع لتاريخ أوروبا يلحظ أن التحولات وحركات الإصلاح الديني والفكري والاجتماعي، انطلقت من الجامعات، بواسطة الأساتذة في شتى فروع العلم والمعرفة[٢].

ولا ينحصر دور المؤسسة في تلقين المعلومات فقط، بل يمتد ليشمل ما يدور في المجتمع، ومعالجة السلبيات بأسلوب علمي مقنن ناجع.

إن مما يخدم الجاليات في هذه البلاد وينهض بها فتح الجامعات والمعاهد والكليات المتخصصة في علوم اللغة العربية والشريعة الإسلامية. ولقد انتهجت حكومة خادم الحرمين الشريفين خطة لفتح عدد من المعاهد والكليات المتخصصة

---

١ http://www.islamtoday.net/dial2.GIF

٢ انظر بتصرف: دراسة في البناء الحضاري، محمود محمد سفر، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ص٦٦.

في علوم اللغة العربية والشريعة الإسلامية في عدد من الدول لتخريج عدد من المدرسين والأئمة والدعاة، ويحتاج الأمر إلى تسليط الضوء على أمريكا اللاتينية تحديداً، حيث يؤكد رؤساء المراكز الإسلامية أن البلاد بحاجة إلى المزيد [1].

ومما يخدم في هذا، مجال الاتصال العلمي وقضاء سنة التفرغ العلمي لأعضاء هيئة التدريس السعوديين، بالإضافة إلى إجراء بحوث مشتركة، ناهيك عن دعوة الأساتذة المتميزين لإلقاء محاضرات متخصصة والاتصال مع الجاليات، والحوار معهم بالإضافة إلى عقد اتفاقيات تعاون مع بعض الجامعات العالمية المتميزة، وذلك في مجال البحث العلمي والدراسات العليا والبرامج التدريسية والتدريبية المتقدمة.

ومن الوسائل المعاصرة استحداث كراس وبعثات دراسية تمنح للجامعات الغربية، يتم من خلالها تلقي دارسيها وطلابها تعليمهم في جامعات الدول الإسلامية، وهي من الوسائل الناجحة في إشاعة روح التعايش والتعارف.

يتبع ذلك إنشاء أكاديميات إسلامية، تدرس العلوم العربية والإسلامية، بالإضافة إلى العلوم الحديثة لأبناء تلك الجاليات وفق منهجية حضارية تجمع بين الأصالة، والاستفادة من تطور العلوم وتقدمها، بما يحافظ على الهوية لتلك الجاليات، وبما يجعلهم وأبناءهم على صلة بتراثهم وثقافتهم، مما يكفل استمرار اتصالهم مع أمتهم وخدمتها.

المطلب الثالث: تفعيل دور سفارات الدول الإسلامية والمؤسسات الإعلامية.

في تراثنا الإسلامي تمثل السفارات والمراسلات الدبلوماسية منبراً يحقق من خلاله التعايش مع الآخر، وحلقة وصل بين البلد الأصلي للمهاجر والبلدان التي يعيشون فيها. وهي وسيلة تمتد جذورها في عمق السيرة النبوية فتاريخ السفارة في الإسلام بدأ مع بداية الدعوة النبوية[2]، وما رافقها من حاجة التواصل مع القبائل أو الشعوب أو الدول المحيطة بالدولة المدنية التي أنشأها النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة فكانت رسائل النبي ﷺ إلى ملوك عصره وحكامه المعروفين على الساحة الدولية آنذاك توضح تعاليم الإسلام وثقافته من جهة، وكيفية التعايش مع الشعوب الأخرى المضيفة.

ولا تكاد تخلو دولة في العالم من سفارات دول إسلامية، يمكنها أن تكون قنوات ثقافية، وجسراً حضاريا بين الشعوب المختلفة، وبذلك تتبناه الدولة الإسلامية كواحد من مشاريعها الاستراتيجية في العمل على ربط أبناء الجاليات بالوطن الأم، وترسيخ قيم الإسلام، وتعزيز الانتماء، والمحافظة على هويتهم وثقافتهم.

---

١ مقال لمدير المراكز الإسلامية في إسبانيا وفنزويلا سابقا الدكتور محمد علي بخاري، عكاظ-العدد ٣٥٣٢-١٤٣٢/٣/١٤هـ، الشيخ خالد تقي الدين (مصري)، إمام مسجد جواروليوس بمدينة ساوباولو (جنوب شرق، الشيخ صادق العثماني (مغربي)، مدير قسم الشئون الدينية والإعلامية بمركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية بالبرازيل، موقع http://takydin.net/viewData.php?، المهندس محمد هاجر الأمين العام للمنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية، http://www.alkhaleej.ae/portal/-٢c٧cf٨٠٣-

٢ انظر: زاد المعاد، ابن القيم، ١/٣٠.

KSA - Al-Madina Al-Monawara
www.b-jastaniah.sa
dr.jasten@gmail.com
966505304041+
المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة

إذن لابد أن يمتد دور السفارات، بحيث يكون أكثر تفعيلا وألا يقتصر دورها على الإجراءات القنصلية الروتينية بل يجب أن يكون لها دور إعلامي وثقافي بحيث تكون حلقة تواصل وحوار مع الناس في الدول التي توجد بها هذه السفارات، بتجاوز الشئون الإقليمية المحلية لكل بلد على حدة.[١]

وفي دراسة حديثة أكدت أن السفارات والمراكز الإسلامية في دول العالم شرقه وغربه- يمكن أن تلعب دورا حاسما في النهوض بالجاليات، لتحقيق أهداف الدعوة الإسلامية على أساس علمي، مرورا بخطط للتدريب والتثقيف وتطوير الوسائل الإعلامية، وحتى تقديم الخدمات والاهتمام بالفئات النوعية في المجتمع. أعد هذه الدراسة الدكتور محمد عبد القادر حاتم، أستاذ الإعلام غير المتفرغ بجامعتي القاهرة والأزهر ووزير الإعلام والثقافة المصري سابقا، تحت عنوان (الدعوة الإسلامية وأجهزة الإعلام.. رؤية مستقبلية)، وفيها عرض عددا كبيرا من الأفكار والمقترحات التي يمكن من خلالها تنظيم جهاز الإعلام الإسلامي.[٢]

لقد أجمعت البحوث والدراسات وأكدت على الدور المهم الذي تقوم به وسائل الإعلام بوجه عام في تكوين وتغيير الآراء والاتجاهات والسلوك لأفراد المجتمع.

لقد تجاوز الإعلام ذلك، وأصبح عاملاً مؤثراً مهماً في التنمية، بل وأداة رئيسية لكسب الرأي العام، ودوراً محورياً في تغيير مواقف الأفراد والجماعات، وحتى الدول، لرفع الروح المعنوية لديها، وكسب تعاطف الناس مع قضية معينة.[٣]

ويمكن الإفادة من الإعلام بالاستفادة مما يعتمده من وسائل، مثل طرح الفكرة مرات بعد مرات، ومتابعتها بأشكال جديدة ومناسبات مختلفة للوصول إلى الغرض المطلوب.[٤]

فيمكن مثلاً طرح فكرة أو موضوع عدم وجود قناة فضائية إسلامية ناطقة باللغة الإسبانية، على سبيل المثال بأساليب متنوعة، فتارة على شكل قصة، وتارة بشكل حوار مفتوح، وهكذا، إلى أن تترسخ الفكرة والحاجة في النفوس إليها، ومثلها في أي قضية تعاني منها الجاليات هناك.

وقرآننا سبق إلى هذا الأمر قبل ذلك بكثير، فحوارات الأنبياء مع أقوامهم، وخاصة موسى عليه السلام وعرض شريعته ومنهجه، وسبيل الخلاص خير دليل على ذلك.

---

١ انظر الدراسة التي أعدها علي بن نايف الشحود في كتابه. الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل

٢ http://www.bab.com/articles مقال: سفاراتنا ومراكزنا الإسلامية... مؤسسات للإعلام الديني

٣ انظر: الرأي العام بين القوة والأيدلوجية، بيروت، دار النهضة، ١٩٨٨م، ص١٥٢.

٤ انظر في ذلك: دراسات في الإعلام، زهير الأعرجي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م، ص٥٢-٥٣.

ومن هنا فإن دور المؤسسات الإعلامية يمكن أن يتمركز في أمرين:

- خطاب موجه للدول المستضيفة، يقدم صورة الإسلام الحقة ومبادئه السمحة في التعامل مع غير المسلمين عبر التاريخ، واحترام الآخر في نفس الوقت والتعايش معه.
- خطاب يوجه للجاليات نفسها، وتفعيل دورهم في المجتمع، وجعله نهجاً عاماً بين أفراد المجتمع، يعالج قضاياهم المختلفة.

وتلعب الصحف والمجلات في ذلك دوراً كبيرا. وبذلك يسهم الإعلام في إرساء قيم، وبناء السلوكيات، التي يراد إرساءها في المجتمع.[١]

إن الواقع يؤكد على أهمية تمثيل المسلمين في أميركا اللاتينية في المؤتمرات الإسلامية والتحدث باسمهم. وهو وسيلة إعلامية ذات أهمية كبرى، إذا ما أحسن استغلالها والاستفادة منها.

ويمكن الإفادة من التطور الهائل الحاصل في الإعلام ووسائله، الذي أصبح يتيح للمسلمين فرصة تاريخية لتقديم وعرض الإسلام ومبادئه، وتاريخ إنجازاته الحضارية، وفعاليته في صنع الحضارة الإنسانية.[٢]

ولقد أضافت شبكة المعلومات الدولية بعداً جديداً لعملية الإعلام والاتصال، وأصبح بوسع الفرد من خلال موقع أو بريد الكتروني أن يتبادل وينتج ما يشاء من معلومات ويعرضها ويدافع عنها. وهذا في حد ذاته وسيلة لا يستهان بها.

كما أضافت الأقمار الصناعية بعداً جديداً يمكن الإفادة منه، وهي أداة ووسيلة يمكن توظيفها لخدمة أي قضية يحتاج إليها.

وهذا يقودنا إلى الحث على تفعيل ما ذكره المهندس محمد يوسف هاجر أمين عام المنظمة الإسلامية بأميركا اللاتينية والكاريبي، وممثل رابطة العالم الإسلامي بأميركا اللاتينية، بالعمل على إيجاد الصلات مع مسلمي أمريكا عبر إنشاء قناة فضائية، تكون بمثابة همزة وصل بين العالم الإسلامي والمسلمين هناك.[٣] سيكون لها ولا شك صدى مؤثر في وسائل الإعلام، وتعاطيها مع القضايا الإسلامية، وبث الرسالة والصورة الصحيحة عن الإسلام، ونشر الثقافة الإسلامية، والتحالف بين الحضارات.

---

١ ينظر في هذا كتاب شاهيناز طلعت: وسائل الإعلام والتنمية، القاهرة، مكتبة الأنجلو-١٩٨٠م.

٢ انظر: فقه الحوار مع المخالف، رقية العلواني، ط١، ١٤٠٦هـ، ص٢٤٧.

٣ http://www.islamtoday.net/dial2.GIF

ولا يفوت أن نشير إلى أهمية الاستفادة من وسائل الإعلام الموجهة من بلاد عربية وإسلامية نحو البلاد غير الإسلامية، ومنها الإذاعات الموجهة والقنوات الفضائية، وهي من الوسائل الفعالة لنقل أصول حضارتنا إلى الآخرين وتصحيح صورتنا المشوهة عند كثير من أبناء الحضارات الأخرى.

KSA - Al-Madina Al-Monawara
www.b-jastaniah.sa
dr.jasten@gmail.com
966505304041+
المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة

الخاتمة

وبعد بحمد الله فقد خلص البحث إلى النتائج التالية:

- ضرورة تعزيز الانتماء الحضاري للأقليات المسلمة في هذه القارة.
- التركيز على دعوة هذه الجاليات، وترسيخ القيم الإسلامية عندها، حيث هي الأرضية المناسبة لحوار هادف بناء.
- تكثيف جهود الدعاة المسموعة والمكتوبة لتصحيح المفاهيم المغلوطة.
- تكثيف الحوار بين الأديان والحضارات وتجديد الخطاب الديني للتعريف بالإسلام الصحيح الذي يدعو إلى الوسطية والاعتدال.
- استحداث آليات جديدة للنهوض بالدعوة في عصر العولمة لمواجهة التحديات التي تستهدف تشويه صورة الإسلام والنيل منه.
- ترجمة الكتب الإسلامية والأدبية للغة الإسبانية؛ والتوزيع المجاني للمصادر الدينية باللغة الإسبانية.
- إنشاء المزيد من المؤسسات والمنظمات الدعوية الإسلامية، بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (أيسيسكو).
- إنشاء قناة فضائية، تكون بمثابة همزة وصل بين العالم الإسلامي والمسلمين هناك.
- الاستفادة من وسائل الإعلام الموجهة من بلاد عربية وإسلامية نحو البلاد غير الإسلامية، ومنها الإذاعات الموجهة والقنوات الفضائية.
- أهمية تمثيل المسلمين في أميركا اللاتينية في المؤتمرات الإسلامية والتحدث باسمهم.
- إحياء شعور الانتماء الإسلامي في نفوس المسلمين، خاصة الشباب منهم وتجنيدهم للدعوة، وحثهم على التمسك بحقوقهم والمطالبة بها، وانخراطهم في المجتمع، ليكونوا من صناع القرارات في بلادهم.
- الدفاع عن الجاليات الإسلامية في المحافل الدولية مثل هيئة الأمم المتحدة واللجنة الدائمة لحقوق الإنسان.

ولعلي أختم مؤكدة بما ذكره المهندس محمد يوسف هاجر أمين عام المنظمة الإسلامية بأميركا اللاتينية والكاريبي قائلاً: "أطالب المنظمات الإسلامية العالمية بزيادة الاهتمام بالمسلمين في أمريكا اللاتينية، أسوة بباقي القارات ومساعدتنا في رد الشبهات والدعايات المغرضة لأنهم مهددون في عقيدتهم وهويتهم الإسلامية وتعميق الحوار مع المؤسسات في جميع الدول غير الإسلامية، وتزويدنا بالإمكانات المادية والعينية لأننا نطمح لإنشاء فضائية إسلامية بالإسبانية والبرتغالية. وأطالب دول العالم العربي والإسلامي بزيادة المنح الدراسية لطلابنا إلى الجامعات العربية والإسلامية وتأسيس وقف إسلامي في دول أمريكا اللاتينية ومساعدتنا في إنشاء المراكز والمساجد".

KSA - Al-Madina Al-Monawara
www.b-jastaniah.sa
dr.jasten@gmail.com
966505304041+
المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة

هذا ما تيسر، وإني أسأل الله أن يغفر لي ما زل به القلم واللسان. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

سبحان الله رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

KSA - Al-Madina Al-Monawara
www.b-jastaniah.sa
dr.jasten@gmail.com
966505304041+
المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة

ثبت بأهم المصادر

- تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث. عبد العزيز نوار. بيروت. دار النهضة. بدون تاريخ.
- التعامل مع غير المسلمين في السنة النبوية. عبد الحق التركماني–فتحي الموصلي. مقدم لجائزة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة. الدورة الخامسة. ط١–١٤٣١هـ.
- تقرير برنامج الدول. الندوة العالمية للشباب الإسلامي. ١٤١٢هـ.بدون بيانات.
- الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل. علي بن نايف الشحود.
- دراسات في الإعلام. زهير الأعرجي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.
- دراسة في البناء الحضاري. محمود محمد سفر. كتاب الأمة. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف. قطر–١٤١١هـ.
- الدعوة بين المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية. خالد عبد الرحمن القريشي. بدون بيانات.
- الرأي العام بين القوة والأيدلوجية، بيروت، دار النهضة، ١٩٨٨م.
- زاد المعاد في هدي خير العباد. ابن قيم الجوزية.. ط١٥. بيروت. مؤسسة الرسالة.١٤٠٧هـ.
- فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية. رقية العلواني. ط١، ١٤٠٦هـ.
- وسائل الإعلام والتنمية، شاهيناز طلعت: القاهرة، مكتبة الأنجلو–١٩٨٠م.

المقالات:

- للسعودية جهود في نشر الوسطية

http://www.assakina.com/politics

- سفاراتنا ومراكزنا الإسلامية.. مؤسسات للإعلام الديني

http://www.bab.com/articles

المواقع الإلكترونية:

- http://www.islamtoday.net/dial2.GIF
- http://www.assakina.com/politics

http://www.alamatonline.net 2011-08-25

- http://msnbcarabic.com
- http://www.bab.com/articles

KSA - Al-Madina Al-Monawara
www.b-jastaniah.sa
dr.jasten@gmail.com
966505304041+
المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	١
المبحث الأول: الواقع المعاصر للجاليات في أمريكا اللاتينية والتحديات المحيطة بها	٣
توطئة:	٣
واقع الجاليات المعاصر:	٣
المبحث الثاني: وسائل وسبل مقترحة للنهوض بالجاليات الإسلامية في أمريكا اللاتينية	٦
المطلب الأول: الدعوة إلى الله تعالى والتركيز على حوار الشعوب وتصحيح المفاهيم:	٦
المطلب الثاني: تفعيل دور المؤسسات التعليمية.	٧
المطلب الثالث: تفعيل دور سفارات الدول الإسلامية والمؤسسات الإعلامية.	٨
الخاتمة	١٢
ثبت بأهم المصادر	١٤

KSA - Al-Madina Al-Monawara
www.b-jastaniah.sa
dr.jasten@gmail.com
966505304041+
المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة